توظيف الطريقة التكاملية
لتدريس اللغة
في تدريس القرآن الكريم
لدى رياض الأطفال

سميرة بنت إدريس عيسى فلاتة

السيرة الذاتية

الاسم: سميرة بنت إدريس عيسى فلاتة.
مكان الميلاد وتاريخه: مكة المكرمة بتاريخ ٨/ ١١/ ١٣٩٦ هـ.
المؤهل العلمي: ماجستير تفسير وعلوم قرآن.
مكان الحصول عليه وتاريخه: كلية الآداب والعلوم الإدارية التابعة الآن لجامعة أم القرى عام ١٤٣٠هـ.
الدرجة العلمية: محاضر.
التخصص العلمي العام: دراسات إسلامية.
التخصص العلمي الدقيق: التفسير وعلوم القرآن.
العمل الحالي: انتهيت من السنة المنهجية للدكتوراه، وحاليًّا في مرحلة إعداد البحث.

*** الإنتاج العلمي:**

*** البحوث:**

١ ـ آية الكرسي، دراسة تحليلية.
٢ ـ الاختلاط في الصفوف الأولية.
٣ ـ تفسير القرآن حديثًا عند المستشرقين.

*** المشاركة في المؤتمرات والندوات:**

*** العنوان:** المملكة العربية السعودية ـ جدة.
*** الإيميل:** samrhasse@hotmail.com

ملخص البحث

تعرض البحث لطريقة من طرق التدريس، وهي الطريقة التكاملية الجامعة بين مهارات اللغة العربية من استماع وتحدث وقراءة وكتابة؛ من أجل الوصول للفهم المتقن للنص، على أن تعامل السورة القرآنية معاملة النص الواحد، وتطبق تلك المهارات عليها. وقد تناولت هذه الدراسة فئة رياض الأطفال، تلك المرحلة العمرية المهمة، فالفرصة فيها متاحة، والإمكانيات متوفرة: من فطرة سليمة، وذهن صافٍ، وحافظة قوية.

والهدف من هذا البحث: هو حث القائمين على تدريس القرآن الكريم للأطفال على تلافي الضعف الحاصل في فهم القرآن الكريم، والتقليل من طريقة الحفظ والتلقين بدون فهم؛ وذلك بتدريبهم على فهمه وتدبره؛ إذ هو المقصود الأعظم من نزوله ـ كما كان عليه السلف الصالح الذين تعلموا الإيمان قبل القرآن فازدادوا به إيمانًا ـ، وغرس العقيدة الصحيحة في نفوسهم؛ لما يواجهونه في هذا الزمن من غزو فكري.

وقد اشتملت الدراسة على مقدمة ومبحثين، المبحث الأول: الطريقة التكاملية ومهاراتها، والمبحث الثاني: المنهجية في التدريس بالطريقة التكاملية.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله حمد الشاكرين، وصلاةً وسلامًا على خير خلق الله أجمعين، محمدٍ المبعوث رحمة للعالمين، الحمد لله على نعمائه التي لا تعد ولا تحصى؛ حيث أنزل علينا أفضل كتبه على خير خلقه محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

أما بعد:

فإنه بالتأمل في الواقع المعاصر نجد اهتمامًا بتعلم وتعليم القرآن الكريم تلاوةً وحفظًا، فكثرت ـ ولله الحمد ـ دور تحفيظ القرآن الكريم، وأُنشئت المعاهد والمؤسسات الخيرية من أجل هذا الكتاب العظيم؛ تحقيقًا لقول المصطفى ﷺ: (خيركم من تعلّم القرآن وعلمه)[1].

إلا أنه مما يؤسف له حصول ضعفٍ في تحقيق الغاية من نزوله المتمثلة في قوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ (ص: ٢٩).

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، ١٧/ ٢٦ ح (٥٠٢٧).

فأصبحت معاني القرآن الكريم لا أثر لها في السلوك، بعيدة عن حياتنا، ومن أهم أسباب ذلك:

* عدم الشعور بعظمة كتاب الله؛ حيث إنه رسائل من رب العالمين يخاطبنا نحن.

* البعد عن منهج السلف الصالح الذين تعلموا الإيمان قبل القرآن، كما جاء في حديث جندب رضي الله عنه قال: (كنا غلمانًا حَزَاوِرة[(١)] مع رسول الله ﷺ فيُعَلِمُنا الإيمان قبل القرآن، ثم يُعَلمُنا القرآن، فازددنا به إيمانًا، وإنكم اليوم تعلمون القرآن قبل الإيمان)[(٢)].

فكان المقصود الأعظم، والمطلوب الأهم عندهم هو زيادة الإيمان بهذا الكتاب العظيم.

والآن ـ ولله الحمد ـ بدأت بعض دور تحفيظ القرآن الكريم تهتم بهذا الهدف العظيم[(٣)]؛ إحسانًا لهذا الكتاب، فبدأت برياض الأطفال، تلك المرحلة العمرية المهمة، الفرصة فيها متاحة، والإمكانيات

---

(١) حَزَاوِرة: هو الغلام الذي قارب البلوغ. ينظر: النهاية في غريب الحديث ١/ ٣٨٠.

(٢) أخرجه ابن ماجه في كتاب السنة، باب في الإيمان، ١/ ٤٢ ح (٦١)، والطبراني في المعجم الكبير ٢/ ١٦٥ ح (١٦٧٨)، والبيهقي في سننه الكبرى ٣/ ١٢٠ ح (٥٠٧٥)، وفي شعب الإيمان، ١/ ١٥٢ ح (٥٠).
قال محقق الكتاب: شعيب الأرناؤوط: «إسناده صحيح» ١/ ٤٢.

(٣) ومنها قسم برامج الأطفال التابع للقسم النسائي للمكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في المطار القديم في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، وأصل هذه الطريقة كانت دروسًا قد ألقتها الأستاذة أناهيد السميري ـ حفظها الله ـ بعنوان (الإحسان في التعامل مع القرآن)، وقد قام القسم بتطوير هذا البرنامج بما يتلاءم مع مرحلة رياض الأطفال.

متوفرة: من فطرة سليمة، وذهن صافٍ، وحافظة قوية، يستطيع المربي أن يغرس فيها المبادئ القويمة، والتوجيهات السليمة.

وكانت الطريقة المحققة ـ بإذن الله ـ لهذا الهدف هي الطريقة التكاملية الجامعة لمهارات اللغة العربية من استماع وتحدث وقراءة وكتابة؛ من أجل الوصول للفهم المتقن للنص.

ومن هنا جاءت تسمية هذا البحث بـ (توظيف الطريقة التكاملية لتدريس اللغة في تدريس القرآن الكريم لدى رياض الأطفال).

هذا والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم، وأن يدفع به عني يوم لا ينفع مال ولا بنون، وأن ينفع به كل من قرأه، إنه أكرم مسؤول، وأفضل مأمول.

أهداف البحث:

١ ـ تطبيق الأطفال لقراءة السلف للقرآن الكريم؛ ليكونوا خير خلف لأفضل سلف.

٢ ـ تدريب الأطفال من خلال دراسة السورة على مهارات متكاملة مختلفة: كالاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة، وتنميتها لديهم، واستغلال قدراتهم الفطرية الهائلة، بدلًا عن أن تستغل فيما لا نفع لهم فيه إلا ما ندر.

٣ ـ البعد عن الطريقة المعتادة، وهي التركيز على الحفظ، والتلقين دون فهم.

٤ ـ التصدي للغزو الفكري المتمثل في الأفلام الكرتونية؛ وذلك بغرس العقيدة الصحيحة عند الأطفال أثناء تدريسهم آيات العقيدة.

منهج البحث:

الالتزام بالمنهج العلمي المتعارف عليه في البحوث العلمية: من عزو الآيات إلى سورها، وتخريج الأحاديث مع ذكر حكم العلماء على الأحاديث التي في غير الصحيحين إن وجد، وتوثيق النصوص من مصادرها الأصلية، وشرح الغريب، والتعريف بالأماكن، والأعلام ـ إن وجد ـ غير الصحابة رضوان الله عليهم.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة، ومبحثين.

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع، وأهدافه، ومنهجه، وخطته.

المبحث الأول: الطريقة التكاملية ومهاراتها.

المبحث الثاني: المنهجية في التدريس بالطريقة التكاملية.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج، والتوصيات.

الفهارس: وتتضمن فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول

الطريقة التكاملية ومهاراتها

المقصود بالطريقة التكاملية: أن يتعلم الطفل القرآن، وأسلوبه (استماعًا، وتحدثًا، وقراءة، وكتابة) بشكل متكامل، سواء في البيت، أو في الروضة[(١)].

وهذه المهارات بعضها متوقف على بعض، فالطفل الذي يفقد القدرة على الاستماع في سن مبكرة يفقد القدرة على الكلام، فمهارة الكلام تتوقف على مهارة الاستماع والفهم، كما أن القدرة على القراءة والكتابة تتوقف على القدرة على الاستماع والكلام.

ويمكن ترتيب فنون اللغة حسب نموها الطبيعي لدى الأطفال الأسوياء هكذا: الاستماع، فالكلام، فالقراءة، فالكتابة[(٢)].

---

(١) ينظر: تنمية المهارات اللغوية ص (٥٦). بتصرف.

(٢) ينظر: طرق تدريس اللغة العربية ص (٥٣).

مهارة الاستماع:

الاستماع: هو النشاط اللغوي الأول عند الطفل، وهو من أهم فنون اللغة العربية، ومهاراتها على الإطلاق[(١)].

ومما يدل على أن للاستماع أهمية كبرى في حياتنا: ما ورد في القرآن الكريم من تقديمه على البصر في الآيات التي يرد فيها ذكرهما معًا، في تسعة عشر موطنًا من القرآن، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ﴾ (الإسراء: ٣٦)[(٢)].

وقد حث القرآن الكريم عليه كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الأعراف: ٢٠٤).

وكذلك السنة النبوية أشارت إلى ذلك، كما في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (اقرأ عليَّ. قال: قلت: أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: إني أشتهي أن أسمعه من غيري. قال: فقرأت النساء حتى إذا بلغت ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ قال لي: كُفَّ ـ أو أمسك ـ فرأيت عينيه تذرفان)[(٣)].

---

(١) المرجع السابق.

(٢) أساليب تدريس القرآن الكريم ص (٩٣).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب البكاء عند قراءة القرآن الكريم، ٤/ ١٩٢٧ ح (٤٧٦٨)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل استماع القرآن وطلب القراءة من حافظ للاستماع، ١/ ٥٥١، ح (٨٠٠).
ومعنى تذرفان بذال معجمة، وراء مكسورة، يقال: ذرفت العين، تذرف إذا جرى دمعها. ينظر: النهاية في غريب الحديث ٢/ ١٥٩، فتح الباري ٧/ ٥١٣.

وفي قوله: (اقرأ عليَّ) فيه أن القراءة من الغير أبلغ في التدبر، والتفهم من قراءة الإنسان بنفسه[١].

وهذا ما نسعى إلى تحقيقه من خلال التدريس بهذه المنهجية المعروضة في هذا البحث.

مهارة التحدث (التعبير الشفوي):

صلة الاستماع بالتحدث واضحة جدًّا، فكيف للطفل أن يتحدث إن لم يكن قد أنصت وتنبه وفهم لما استمع إليه؟[٢].

فالاستماع الجيد عامل أساسي في القدرة على الكلام، بحيث لا يستطيع الطفل أن ينطق الكلمات نطقًا سليمًا إلا إذا استمع إليها جيدًا، فإذا استمع طفل ـ مثلًا ـ إلى تسجيل من متحدث يتميز بطلاقة في حديثه، فإنه يستفيد من ذلك في تحدثه بهذه الطلاقة[٣].

إن التحدث (التعبير الشفوي) خادم ومخدوم، فأما من حيث كونه خادمًا فهو مدخل للأطفال، نحو: تنمية ثروتهم من الأفكار والمفردات قبل تعليمهم القراءة والكتابة.

وأما كونه مخدومًا فكل مهارات اللغة الأخرى من استماع وقراءة وكتابة تعمل متضافرة من أجل تمكين الطفل من التعبير الجيد، والتحدث بلباقة، وإمداده بالتعبيرات الجميلة، وإعانته على تنظيم أفكاره، وحسن التعبير عنها[٤].

---

(١) عمدة القارئ ١٨/ ١٧٤.

(٢) ينظر: تنمية مهارات اللغة العربية ص (٥٩).

(٣) مقال بعنوان «التكامل بين فنون اللغة العربية».

(٤) ينظر: طرق تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية ص (١٩٥، ١٦٦).

ومناقشة معاني القرآن مع الأطفال ـ كما في هذه الطريقة ـ وإمدادهم بالكلمات الفصيحة، وتوجيههم بالأساليب القرآنية كفيل بحق بإخراج جيل معتز بلغته، قادر على التحدث بطلاقة، وبلغة مستعذبة جميلة.

مهارة القراءة:

يعتقد البعض أن الطفل في السنوات الثلاث أو الأربع الأولى يتأبّى على إيصال أي أفكار، أو معلومات ذات قيمة، وكثير من الآباء يرون أن الأطفال في سنواتهم الأولى لا يحتاجون إلا إلى العطف واللعب.

يقول أحد الباحثين: إن تعليم القراءة للأطفال يبدأ من سن ستة أشهر، والقراءة للأطفال ومع الأطفال منذ سن مبكرة ذات أثر بالغ الأهمية في نموهم الذهني والوجداني، والمهم ليست الكمية التي نقرأها لهم، ولكن المهم تشجيع الطفل على المشاركة أثناء القراءة، وإلا فإن استفادته منها ستكون شبه معدومة(١).

والقراءة تكون مع التكرار، وهذه طريقة السلف، وهي معينة على التدبر، وأرسخ للمحفوظ، وأهم من ذلك كله أنها مأجور عليها.

ولا يوجد نص يبين حدًّا للتكرار، فقد كان المصطفى ﷺ يقوم ليلة بآية، يكررها على نفسه، فعن أبي ذر قال: قام النبي ﷺ بآية حتى أصبح، يرددها، والآية ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ (المائدة: ١١٨)(٢).

---

(١) ينظر: بناء الأجيال ص (٩٩).

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب إقامة الصلوات والسنة فيها، ٢/ ٣٧٢ ح (١٣٥٠)، =

وكان هذا فعل الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ والأحاديث كثيرة في ذلك.

مهارة الكتابة:

من شأن هذه المهارة كما هو معلوم أن طفل ما قبل المدرسة لا يستطيع أن يكتب، ولكن تُكتب له الآيات، وينظر إليها وهي معلقة على لوحة، أو تُكتب الكلمات التي يعسر نطقها عليه على ورق ويحاول أن يتهجّى المفردات مع معلمه(١).

ولكي يكون الطفل قادرًا على إدراك الكلمات، والجمل، والعبارات المطبوعة، فإنه لابد أن يكون قد استمع إليها منطوقة بطريقة صحيحة من قبل، فالفهم في القراءة يعتمد على فهم القارئ لغة الكلام(٢).

وبعد عرض هذه المهارات نصل إلى أن هذه المهارات الأربع توصل الطفل إلى الفهم، وإلى المراد ابتداء من قراءة القرآن وهو أن يفهم الطفل خطاب ربه، ومن ثم ينتقل إلى التطبيق، والامتثال لرب العالمين؛ لأن فطرته سليمة، وخالية من الشوائب.

وقد ضرب الله مثلًا في سورة النور في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ

=والنسائي في سننه ٢/ ١٧٧ح (١٠١٠). والحديث حسن كما ذكر الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ، والمحقق: شعيب الأرنؤوط في تعليقهما على سنن النسائي.

(١) وهذه الطريقة استفدتها من معلمات قسم برامج الأطفال التابع للقسم النسائي للمكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بجدة.

(٢) مقال بعنوان: «التكامل بين فنون اللغة العربية».

ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ﴾ (النور: ٣٥)، وكيف أن المؤمن فطرته صافية، مستعدة لقبول التعاليم الإلهية، فإذا وصل إليه العلم والإيمان، اشتعل ذلك النور في قلبه، بمنزلة اشتعال النار في فتيلة ذلك المصباح، وهو صافي القلب من سوء القصد، وسوء الفهم عن الله، إذا وصل إليه الإيمان أضاء إضاءة عظيمة، لصفائه من الأكدار، وذلك بمنزلة صفاء الزجاجة الدرية، فيجتمع له نور الفطرة، ونور الإيمان، ونور العلم، وصفاء المعرفة، نور على نوره[(١)].

ومن الأمثلة على فهم الأطفال لبعض الآيات ما حصل عند شرح المعلمة لقوله تعالى في سورة النازعات: ﴿وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ٤٠ فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ﴾.

حيث تحدثت عن الخوف من الله... وكان مجموعة من الأطفال أخذوا طوابع المعلمة من غير علمها، وبعد الدرس ذكروا ذلك للمعلمة، وأعادوها لها.

أيضًا في سورة الضحى عند شرح قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ﴾ ذكروا مواقف مع والديهم عندما جاءهم سائل وأعطوه، ولم ينهروه.

تذييل الطريقة بالأنشطة:

كما هو معلوم فإن الطفل في هذه المرحلة يحب الأنشطة، ويحتاج إلى التعليم بالترفيه؛ لذا فقد أرفقنا كل سورة بنشاط ـ إن تيسر ذلك ـ يحقق له المتعة والمعرفة، ويخلق للطفل أجواء إيمانية مليئة بالتشويق

(١) تفسير تيسير الكريم الرحمن ص (٥٦٨) بتصرف.

والجاذبية؛ ليسعى الطفل إلى الاستزادة من معين كلام الله، وسيأتي مثال ذلك عقب الانتهاء من عرض سورة النازعات، وهناك البيان.

ومن هذه الأنشطة ما يتعلق بموضوع السورة العام ويتمثل في غرس قيمة، أو تلوين بعض الكلمات الغريبة لإثراء القاموس اللغوي للطفل، كاستبدال مفردة البساط بالزربية في قوله تعالى: ﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾ الغاشية.

أو نشاط تفكر وذلك (بمشاهدة الدلائل الكونية التي تدل على وحدانية الرب)، مثل: مشاهدة الشمس، والتأمل فيها عند سورة النبأ، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾، أو القمر، أو النبات، أو الحيوان..... إلخ بحسب ما يقتضيه المقام.

أو نشاط استماع، ومناقشة لأركان الإيمان، التي غالب أسئلة الأطفال تدور حولها[(١)].

(١) ذكرت ذلك إحدى معلمات قسم برامج الأطفال بالمكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بجدة.

المبحث الثاني

المنهجية في التدريس بالطريقة التكاملية

قبل البدء بعرض المنهجية[1] أبين ما يلي:

يكون تطبيق تلك المهارات على السورة الواحدة، فتعامل السورة القرآنية معاملة النص الواحد، حيث يتم تطبيق هذه المهارات عليها. وهذه المهارات قد عمل بها السلف وإن لم تُعرف في وقتهم بأنها مهارات فكانوا يستمعون ويقرأون ويفهمون.

ومعنى ذلك أن الحفظ سيكون بالسور؛ سيرًا على طريقة السلف، وخروجًا عن طريقة الحفظ بالأجزاء والأحزاب؛ لما في ذلك من المصلحة العظيمة بقراءة كلام الله المتصل بعضه ببعض.

والافتتاح بما فتح الله به السورة، والختم بما ختم به، وتكميل المقصود من كل سورة، الأمر الذي ليس في ذلك التحزيب، إضافة

(١) ينظر: الإحسان في التعامل مع القرآن ص (١ ـ ٢٢).

إلى أن طريقة الأجزاء، والأحزاب محدثة من عهد الحجاج[١] بالعراق[٢].

ولا يعاب على من حفظ القرآن بالأجزاء، ولا الأحزاب، فهي مقترحة، ولكل فرد ولكل دار تحفيظ كامل الحرية في التطوير والابتكار، طالما أن الهدف واحد.

والسبب في اختيار طريقة الحفظ بالسور هو التأسي بالمصطفى ﷺ، وصحابته الكرام رضوان الله عليهم.

كما أنها طريقة مجربة، ومتقنة للحفظ، وهي موصلة ـ بإذن الله ـ إلى تحقيق الهدف الذي يسعى إليه كل فرد، وهو زيادة الإيمان بالقرآن، كما في حديث جندب البجلي رضي الله عنه[٣]، وقول ابن عمر رضي الله عنه: (لقد عشنا برهة[٤] من دهرنا وإن أحدنا يُؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على محمد ﷺ فيتعلم حلالها وحرامها، وما ينبغي أن يوقف عنده فيها، كما تعلمون أنتم القرآن، ثم قال: لقد رأيت يؤتى أحدهم

---

(١) هو: الحجاج بن يوسف بن الحكم بن مسعود الثقفي، وُلد ونشأ في الطائف، قلّده عبد الملك أمر عسكره، وأمره بقتل عبد الله بن الزبير، وولاّه مكة والمدينة والطائف، ثم العراق، كان ذا شجاعة وإقدام ومكر ودهاء وفصاحة وبلاغة وتعظيم للقرآن، توفي سنة ٩٥هـ.
ينظر: سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٤٣، الأعلام ٢/ ١٦٨.

(٢) ينظر: مجموع الفتاوى (١٣/ ٤٠٩ ـ ٤١٠، ٤١٢) بتصرف.

(٣) سبق تخريجه ص ٢.

(٤) برهة: بضم الباء، وفتحها أي: مدة طويلة من الزمان. ينظر: مختار الصحاح ١/ ٣٣.

القرآن، فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما آمره؟ ولا زاجره، ولا ما ينبغي أن يوقف عنده منه، ينثره نثر الدَّقل[(١)][(٢)].

وقد قامت بعض المحاضن القرآنية الدعوية بتطبيق هذا البرنامج على أطفال ما قبل المدرسة من سن (سنتين وعشرة أشهر إلى ست سنوات)، وقد نجح بحمد الله وتوفيقه.

وقبل ذكر النموذج المطبق أذكر ـ مستعينة بالله ـ الخطوات التي تسير عليها المعلمة؛ حتى تلم إلمامًا جيدًا بالسورة المراد تدريسها، ومن ثم تشرحها للأطفال بأسلوب سهل، يناسب مستواهم.

وهي كما يلي:

المرحلة الأولى: التهيئة للحفظ، وتعني الاستعداد لحفظ السورة.

تعتمد مرحلة التهيئة على الخطوات التالية:

الخطوة الأولى:

١ ـ سماع السورة.

٢ ـ قراءتها بتكرار.

(مع الحرص أن يكون السماع والقراءة للسورة في جلسة واحدة).

---

(١) الدَّقل: الدَّقل رديء التمر ويابسه. ينظر: النهاية في غريب الحديث ٢/ ١٢٧ لسان العرب ١١/ ٢٤٦ (دقل).

(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه، ١/ ٩١ ح (١٠١)، والبيهقي في السنن الكبرى، ٣/ ١٧٠ ح (٥٢٩٠).
والحديث صحيح كما ذكر الحاكم في مستدركه بقوله: «وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولا أعرف له علة ولم يخرجاه».

ونتيجة لهذا التكرار ستلاحظ عدة أمور، ومن هنا جاءت الخطوة الثانية.

الخطوة الثانية:

١ ـ الملاحظة؛ وتعتمد على عدة جهات:

أ ـ الألفاظ	ب ـ الموضوعات	ج ـ علوم السورة
١ ـ المكررة	١ ـ أركان الإيمان، وأهمها ركن الإيمان بالله تعالى	اسم السورة وظهوره فيها
٢ ـ المتشابهة	٢ ـ الأمثال	٢ ـ علاقة مطلع السورة بخاتمتها
٣ ـ الغريبة	٣ ـ القصص	
	٤ ـ الأوصاف (المؤمنين، المنافقين، الكافرين، الإنسان)	
	٥ ـ الأحكام (الأوامر والنواهي)	

٢ ـ الشرح، والتفسير المجمل.

الخطوة الثالثة: الحفظ.

سير الحصة:

١ ـ يستمع الأطفال للسورة.

٢ ـ تلاحظ المعلمة الجهات السابقة قبل بدأ الحصة، ومن ثم تشير إليها مع الأطفال في أثناء اللقاء بقولها: هذه لفظة مكررة، أو هذا اسم لله، أو موسى عليه السلام مؤمن، وفرعون كافر، وتشرح الكلمة

الغريبة بدون أن تذكر أن هذه لفظة غريبة، وتربط بين المطلع والخاتمة للسورة في شرحها، وقبل أن تبدأ المعلمة مرحلة السماع لابد من دراسة السورة من خمسة تفاسير على الأقل، وتدوين الملحوظات على السورة.

٣ ـ حفظ السورة بالموضوعات بطريقة تسلسلية.

نموذج (١)

السورة: النازعات.

الفئة: من أربع إلى ست سنوات.

المدة: شهر.

الأسبوع الأول:

الخطوة الأولى:

تبدأ المعلمة الحصة بالحديث عن عظمة القرآن الكريم، وأنه كلام الله عز وجل، نزل على النبي ﷺ بواسطة جبريل عليه السلام؛ ليبلغه للناس.

ويمكن أن تذكر المعلمة عدة فضائل للقرآن الكريم؛ حتى يشعر الأطفال بعظمة هذا الكتاب.

والغرض من البدء بهذه المقدمة هو الهدف من هذا البرنامج بيان عظمة القرآن الكريم.

وبما أن القرآن الكريم له هذه المكانة فلا بد لنا أن نعظمه عند سماعه.

ومن هنا تأتي **الخطوة الثانية** وهي: الاستماع، والقراءة المكررة لسورة النازعات كاملة، وتستغرق هذه الخطوة أسبوعًا كاملًا.

اليومان الأولان سماع فقط.

وتكون إما:

ـ بتشغيل شريط مسجل معلم لقارئ مجود، كالمنشاوي رحمه الله مثلًا.

ـ أو تقرأ المعلمة والأطفال يرددون خلفها.

ـ عرض السورة مكتوبة بالرسم العثماني على لوحة مع المتابعة بالإشارة؛ من أجل أن تثبت الآيات ويمكن أن تختار المعلمة إحدى الطالبات؛ لتشير إلى الآيات من باب التنويع، حتى لا يمل الأطفال.

ـ قد تظهر أسئلة من قِبَل الأطفال أثناء السماع، ولكن لا تجيب عليها المعلمة، بل تعلقّها لوقت آخر، والأفضل أن تكتبها عندها، والغرض من عدم الإجابة على الأسئلة هو أن هذه المرحلة سماع فقط.

الأسبوع الثاني: دراسة السورة بعد تقسيمها إلى مقاطع، وهي كالتالي:

(الآيات من ١ ـ ١٤) أقسم الله بالملائكة، وأفعالهم، ومن أفعالهم الجزاء عند الموت، ثم ذكر الجزاء بعد الموت.

(من آية ١٥ ـ ٢٦) ذكر دليل على من أنكر قدرة الله على البعث متمثلة في قصة موسى عليه السلام.

(من آية ٢٧ ـ ٣٣) قدرة الله على البعث من خلال الآيات الكونية.

(من ٣٤ ـ ٤٦) ذكر نموذج لما سيحصل يوم البعث.

وتبدأ المعلمة بشرح المقطع المحدد عن طريق القراءة التفسيرية، آية

آية بطريقة تناسب الأطفال، شرحًا مجملًا، وممكن أن تجيب على أسئلة الأطفال، وتحاول أثناء ذلك أن تلقن الأطفال المفهوم من الآيات، وتكرر عليهم، وفي كل حصة قبل أن تشرح المقطع الجديد تسمع منهم ما لقنتهم وهكذا إلى أن تنتهي السورة.

ـ تسميع السورة للأطفال.

نشاط على سورة النازعات

نشاط استماع، ومناقشة، لما كانت أكثر أسئلة الأطفال في سورة النازعات عن الملائكة تم اختيار نشاط عن العقيدة الصحيحة في الملائكة؛ لتعزيز هذا المعتقد في نفوسهم وهو كالتالي:

العقيدة الصحيحة في الملائكة[1]

مربيتنا الفاضلة:

بين يديك هذه التوجيهات؛ لتعزيز ركن الإيمان بالملائكة، نأمل منك قراءتها، وفهمها؛ لتثبيت هذا المعتقد في قلب الطفل.

من هم الملائكة؟

أ ـ هم عالم غيبي مخلوقون، خلقهم الله من نور، عابدون لله تعالى، لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون.

ب ـ نؤمن بوجودهم.

---

(١) ورقة نشاط من قسم برامج الأطفال بالمكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بجدة بتاريخ ٨/ ١١/ ١٤٣٥هـ.

نؤمن بمن علمنا اسمه منهم، وبمن لم نعلم اسمه، ومن أسمائهم: جبريل، وميكائيل، ومالك...

ج ـ نؤمن بما علمنا من صفاتهم:

لهم أجنحة كما قال تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ (فاطر: ١).

د ـ نؤمن بما علمنا من أعمالهم التي يقومون بها بأمر الله تعالى.

ـ إنزال الوحي.

ـ منهم موكل بالمطر، والنبات.

ـ منهم موكل بقبض الأرواح ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ۝١ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا﴾ (النازعات: ١ ـ ٢).

ـ منهم موكل بالأجنة في الأرحام.

ـ منهم موكل بحفظ أعمال بني آدم ﴿إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ۝١٧ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق: ١٧ ـ ١٨).

هـ ـ صلة العبد بالملائكة.

استغفار الملائكة للمؤمن ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟﴾ (غافر: ٧).

حفظ الملائكة لأعمال العباد ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَٰتِبِينَ﴾ (الانفطار: ١٠ ـ ١١).

تحرص المعلمة على اطلاع الوالدين على الأنشطة لتحقيق التكامل.

نموذج (٢)

السورة: الإخلاص.

الفئة: من سنتين وعشرة أشهر إلى ثلاث سنوات وعشرة (١٠) أشهر.

المدة: أسبوعان.

تقوم المعلمة بنفس المراحل السابقة وهي:

مرحلة التهيئة مرحلة الدراسة

سير الحصة:

الأسبوع الأول:

البدء بالحديث عن عظمة القرآن، وأنه كلام الله، أنزله الله على النبي ﷺ؛ ليعلمه الناس، وكل هذا يكون بأسلوب يناسب هذه المرحلة، كأن تقول لهم المعلمة: القرآن عظيم، فلا نلعب، ولا نلهو، ولا نتكلم ونحن نقرأه.

ـ تبدأ المعلمة بتشغيل شريط مسجل لشيخ مجود كالمنشاوي رحمه الله، أو تقرأ المعلمة والأطفال يقرأون خلفها، ولابد أن يتخلل ذلك توقف لمدة خمس (٥) دقائق، ثم معاودة الاستماع؛ مراعاة لنفسية الطفل، حيث يسمح له بالقيام بنشاط حركي، ثم يعاود.

وهي طريقة مفيدة جدًّا للأطفال؛ لأنهم في تلك السن يتميزون بقوة وسرعة الحافظة مما يجعلهم يحفظون بسرعة بطريق السماع.

وهناك أجهزة خاصة بالأطفال، يتم فيها تخزين بعض سور القرآن

الكريم، حيث يقوم الطفل بالضغط على زر معين؛ ليستمع إلى قراءة سورة مرتلة بصوت قارئ معين[(١)].

الأسبوع الثاني: شرح مبسط للآيات.

بأن تطرح المعلمة سؤال من هو الله؟

وتجيب، وتكرر عليهم من خلال الآيات: الله أحد، الله صمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد.

وأخيرًا تسمع المعلمة السورة من الأطفال.

وفي هذه الفئة في الغالب: تستطيع المعلمة تلقين الأطفال المعنى، والمفهوم من خلال الآيات، ثم تسمع منهم مجددًا ما لقنتهم.

(١) كيف يحفظ أبناؤنا القرآن ص (٩٣).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم النبيين، وإمام المتقين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

فإني أحمد الله ـ سبحانه وتعالى ـ على إتمام هذا البحث الذي تحدثت فيه عن منهجية التدريس بالطريقة التكاملية لتدريس اللغة في القرآن الكريم، وقد توصلت فيه إلى نتائج من أهمها:

١ ـ أن التدريس بهذه الطريقة له أثر إيجابي وفعّال كما ظهر من خلال الأمثلة.

٢ ـ أنه يرفع من المستوى التعليمي للمعلمة.

ومن التوصيات والمقترحات التي تطمع الباحثة أن تجد طريقها إلى ميدان التنفيذ؛ لأنها ستؤدي إلى الارتقاء بمستوى التعليم في الحلقات القرآنية:

١ ـ إبراز المنهج النبوي في التعليم القرآني، والدعوة إلى ضرورة إحياء المنهج السلفي في التعليم المتمثل في قول جندب رضي الله عنه.

٢ ـ إقامة دورات تربوية للقائمين على تعليم القرآن في الحلقات القرآنية؛ بهدف الارتقاء بمستواهم المعرفي والتعليمي، وإكسابهم بعض

مهارات التدريس، واطلاعهم على ما هو جديد في طرق التدريس، والوسائل التعليمية.

٣ ـ توفير احتياجات حلقات القرآن، وتهيئتها لتصبح بيئة تربوية متكاملة، يستفيد منها التلاميذ.

أسأل الله بهذا البحث أن يفيد به كل من قرأه، أو اطّلع عليه، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلّى الله وسلّم على محمّد وآله.

فهرس المصادر والمراجع

* القرآن الكريم مصحف المدينة النبوية.
* الإحسان في التعامل مع القرآن، إعداد مؤسسة غرس القيم، جدة شارع فلسطين ـ حي الرحاب.
* أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، د.راتب قاسم عاشور، ط (١) ١٤٣٠هـ، دار المسيرة ـ عمان.
* الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الزركلي الدمشقي ط (١٥) ٢٠٠٢ م، دار العلم للملايين.
* بناء الأجيال، د.عبد الكريم بكّار، ط (١) ١٤٢٣هـ.
* تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، طرقه، أساليبه، قضاياه، د. فاضل فتحي والي، دار الأندلس.
* تنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة، أ.د هدى محمود الناشف، ط (١) ١٤٢٨هـ، دار الفكر ـ عمان.
* تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط (١) ١٤٢٠هـ، مؤسسة الرسالة.
* سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ـ عادل مرشد وآخرون، ط (١)، ١٤٣٠ هـ، دار الرسالة العالمية.

* السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي، حققه: محمد عبد القادر عطا، ط (٣)، ١٤٢٤ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

* سنن النسائي (المجتبى)، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، ط (٢)، ١٤٠٦هـ، مكتب المطبوعات الإسلامية ـ حلب.

* سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ١٤٢٧هـ دار الحديث ـ القاهرة.

* شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، ط (١)، ١٤٢٣ هـ، مكتبة الرشد ـ الرياض.

* صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط(٣)، ١٤٠٧هـ، دار ابن كثير اليمامة ـ بيروت.

* صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

* طرق تدريس اللغة العربية، علي أحمد مذكور، ط (١) ١٤٢٧هـ، دار المسيرة ـ عمان.

* عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بدر الدين العينى، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

* فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رتبه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه

وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، تعليق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز ١٣٧٩، دار المعرفة ـ بيروت.

* كيف يحفظ أبناؤنا القرآن الكريم، د: عبلة جواد الهرش، ١٤٢٨هـ، مكتبة التابعين ـ القاهرة.

* لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، ط(٣)، ١٤١٤ هـ، دار صادر ـ بيروت.

* مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية.

* مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد ط (٥) ١٤٢٠هـ، المكتبة العصرية ـ الدار النموذجية، بيروت ـ صيدا.

* المستدرك على الصحيحين ومعه تعليقات الذهبي في التلخيص، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ط (١)، ١٤١١، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

* المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، ط (٢)، ١٤٠٤هـ ـ مكتبة العلوم والحكم ـ الموصل.

* ـ مقال بعنوان: «التكامل بين فنون اللغة العربية» للدكتور: وجيه أبو لبن، بتاريخ ١٠ مارس ٢٠١٢م. على الرابط: http://kenanaonline.com/users/wageehelmorssi/posts/395156

* النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ـ محمود محمد الطناحي ١٣٩٩هـ، المكتبة العلمية ـ بيروت.

المحور الخامس

تعليم الدراسات القرآنية بغير اللغة العربية